

# من وحي ذكرى 18 نوفمبر

للمستاذ محمد بن محمد العاصمي

وقد طفحت كل المحافل بالبشرى  
وكان قميناً أن تقام له الذكرى  
وفي جوه ما يسكر الكأس والخمر  
فنقطفها زهراً ، وننشرها عطرا  
ارتلها لحناً ، وأنشدوها شعرا

\* \*

ونهدى له في أوج فرحتنا التمر  
ولو كان يلقي حوله الشوك والسدر  
وفي وجهه جيش المكاره قد فرا  
ولكن دم الإبطال لم أره بطرا  
نسوا أن رب الحق يمنحنا الخير  
ولكن لقد خاب الذي باشر الحفر  
نقد أدرك العليا ، وإن سكن البئر  
ولكن أرى الاقدار قد لعبت دورا  
وانى رأيت الله أعظمهم مكر  
بغير ملك لا يطبق بها جور  
وقد زال كذب كان في ذاته يقرى  
فليس الذي نحياه حلما ولا سحرا  
وانى رأيت الله في امرنا أدري  
نأعظم به يوما ، وأحبب به شهرا !

\* \*

لقد ناز اذ أدى أمانته جهرا  
وفي عيدنا ما يفرح العرش والقصر  
نما حاد يوما عن هداه وما افترا  
لقد عقروا منا حشائشنا عقرا  
ولا نرتضى في العيش كبتا ولا قهرا

لقد كتب الله العزيز لنا النصر  
وقد أشرق العيد السعيد بشمسه  
بهش له المخبوء في بطن أمه  
تراعت به الآمال وهى فسيحة  
الا أيها العيد السعيد تحية

نقدم للشهم الحبيب حلينا  
نما زال وردا عاطرا مفتحا  
له السعد يأتى طائما بجنوده  
وكم من غيور جاد طوعا بروحه  
إذا بيت الطاغون شرا فانهم  
لقد حفروا للحق بئرا عميقة  
لئن كان في الصديق ( يوسف ) عبرة  
لقد لعبوا في كل ذلك دورهم  
وقد مكروا ، والحق ينكر بغيهم  
نهيئات أن تحيا بلاد فتية  
لقد عرفت فيه البطولة تاجها  
أرى لقضاء الله حكما منفذا  
يغار علينا الله في رد مجدنا  
هنيئا لنا بالتاج يوم رجوعه

توحدت الأحرار حول إمامها  
أرى العرش يزهو نخوة بملكه  
لقد كان في متفاه يطفح عزة  
وحين غدا منا الملك بنجوة  
ونحن أباة الضيم ، نحفظ عهدنا

لقد كان شهما ثابتا في جهاده  
أراه هزيرا في توثب عزمه  
يقاسي بصبر فائق كل شدة  
لقد كان في مسعاه شهما موقفا  
نكم ستر الاوطان والهول قائم  
وقد كان في ايمانه كل كنز  
ومن يحتشر سقط المتاع فانه  
ومن كان في الدنيا وثوقا بربه  
وانى لملوك لنبل نؤاده  
نما ولدت انثى نظير مليكتنا  
لقد راح من بعد الرسول دليلنا  
توحدت الاضداد في حضن حبه  
لله ما ادى لصالح شعبه !  
هنيئا وقد امسى يعلم شعبه  
نيا عين يكفى ما بكيت تقجعا  
وفي عهدك الميمون يا خير مالك  
شرينا من الصاب الكؤوس مليئة  
وفي المغرب الاقصى من الاصل فرعه  
لقد آن ان نحيا حياة مجيدة  
ومهما يطل سقم العليل فانه  
وفي الملك الاتقى دواء لدائنا  
وفي المغرب الاقصى اتحاد وقوة  
ولن يقبل التاريخ عذرا لظالم  
وليست حقوق الشعب نهبا لغاصب  
لقد طربت كل المشاعر ها هنا  
نفاطت الدنيا ، واينع روضها  
ناخى بنو الاوطان حول مليكهم  
الا ايها التاريخ سجل دقائقنا  
وفي العيد ما يجلو قنّام صدورنا  
أرى الدهر بحرا في تحول طبعه  
فلا نذكر الماضي ، ففيه شقاؤنا  
ونحن غدونا وحدة وطنية  
نيارب بارك في البلاد وعرشها !  
هنيئا لنا بالعيد وهو حقيقة  
هنيئا لمن ضحوا ففألوا كرامة  
فلمست أرى في العيد غير حماسة ،  
ترغرف بالمجد الذى نحن حصنه  
سرى قبس الايمان في كل مهجة  
وانا لنفدى بالدماء بلادنا  
ليا حبذا العيد السعيد وبشره !

فما غر بالاوطان لحظا وما أزرى  
وقد زجر الاوهام من حوله زجرا  
ويأخذ في الاهوال من خصمه حذرا  
وكان ابيا لا يبيع ولا يثرى  
وها هو ذا قد نال من ربه السترا  
نما غره مال ، وما رضى الكبرا  
ينال جزاء باقيا ، يفضل التبر  
نذاك الذى قد لا يجوع ولا يعرى  
نمن قلبه المسماح نقتبس الطهرا  
ولكنه قد صار في مجده وترا  
وانى رأيت الزيف عن امره كفرا  
وفي عهده الميمون ما يبسم الثغرا  
ولله ما اسدى ، ولله ما أجرى !  
ويلهمه الاحسان والحق والبرا  
فقد كان منك الدمع منهرا ثرا  
ترجى قلوب الناس في كسرهما جبرا  
ولكن راينا فيك ما يجبر الكسرا  
وانى أرى الياقوت يحتضن الدرا  
نصبرا على ما قد بلينا به صبرا  
يفر الى الله الذى يكشف الضرا  
نانى أرى الجرح الاليم به يبرا  
وقد كان في الاهوال ذا مهجة حمرى  
ولكن أرى التاريخ قد خلد الحرا  
نان حقوق الشعب قد نالها قسرا  
بعيد اتانا يحمل الرشيد والبشرا  
وصارت طيور البان من شدوها سكرى  
نما يدنا اليمنى تصافحها اليسرى  
بغار لها زهر الربيع اذا افترا  
نكم نرتجى في ليل محنتنا فجرا  
نطورا ترى مدا ، وطورا ترى جزرا  
بل الزمن الآتى سيصدقنا الخبرا  
ودون علاننا اليوم قيصر او كسى  
ويارب وفق في تكتلنا السيرا :  
وقد كان قبل الملتقى علقما مرا  
وقد بدل الرحمان عسرهمو يسرا  
وقد زانت الاوطان الوية حمرا  
ومن بينها تبدو لنا انجم خضرا  
واكدى الذى يهوى التمرد والهجرة  
فلم ننس منها لا ذراعا ولا شبرا  
ويا حبذا العهد الجديد وما اجتر



وتذكر بالاكبر بقعتنا الصغرى  
أجل بلاد تستنير بها الغبرا  
وما زالت الاوطان في خيرها بكرا  
فلست أرى للمجد في كسبه سعرا  
ويارب ساعد بيننا ولده الغرا !  
عكوسا، ولا يشقى، ولا يحمل الضرا  
ويصبح في أعلى سماواته نسرا  
عظيم ، وجند الله لا تعرف القهرا  
ففى صفنا لا تقبل الخلف والبترا

لقد صارت الاكوان تصفى لامرنا  
أرى المغرب الأقصى بتوجيه عرشه  
وفى المغرب الأقصى نماء وثروة  
إذا كنت تهوى البكر ، فابذل جهازها  
نيارب بارك فى المليك وشعبه !  
إذا نصر الرحمان عبدا فلا يرى  
يعيش برغم الداء والهول باسمها  
وللحق من فوق الجميع تصرف  
ووجدتنا فى الصف نحن نصونها



فانى رايت الصبر فى طعمه صبرا  
وحيدا ، وعين الله تخفره خفرا  
يخصص من أوقاته للدعا شطرا  
وهيهات أن نهذا، وقد أبعدا الجذرا  
كما ناحت (الخنساء) حين بكت (مخرا)  
الى طلعة المحبوب من يشغل الفكر  
وما كان ولى للذى يعتدى ظهرا  
يفوز بها يرجو ، وان شددوا الحظرا  
ثباتا وعزما لا نرى لها حورا  
تزيل عن الشعب الحماية والحجرا  
ملكك عن الاوطان ما نام أو قرا  
فما اغتر بالاوهام لحظا ولا سرا  
ليقبل فى ادراكها الهدف النذرا  
تشرف فى الانساب عدنان أو نهرا  
وما انفك بالايوطان مهتلا برا  
وتهدى ولاء للذى بذر البذرا  
وانى أرى الايمان يحشرها حشرا  
وقد عبرت شتى البلاد له عبرا  
ونار الاعادى منه قد زفرت زفرا  
وان يجعل السلطان فى رسمه طغرى  
نوفى له فى شخص عاهلنا النذرا  
قويا رفيع الجاه متحدا حرا  
وللحق فى التاريخ صولته الكبرى  
ففى عيدنا ما أدهش الناس والعصرا  
وفى سعيه المحمود ما أثلج الصدر  
وفيه للاستمرار ما يبهى الدهرا  
ويحفظ للباطل فى شخصه سرا  
فأشعاعها الهادى لقد غمر البذرا  
يخطط للاوطان مرحلة أخرى

بذاك المعالى لا تنال رخيصة  
وفى ( كورسيكا ) قد كان روح بلادنا  
لقد كان فى ( أنتسرى ) متبتلا  
وكان لنا جذرا ، وروحا ورحمة  
لقد ناحت الاكباد وهى قريحة  
لقد طال فى حال البعاد اشتياقتنا  
لقد قال : « لا » للظلم دون تخوف  
إذا ما أراد الشعب شيئا فانه  
تزيد الدواهى كل يوم نضالنا  
لقد كان فى الابعاد بدء نهاية  
ننام عيون الغافلين ، وها هنا  
أنته المعالى فى انقياد لامره  
يريد حقوقا كاملات ، ولم يكن  
أرى انه تاج الملوك بحكمة  
وما زال للدنيا وللدين قلة  
أنته وفود كى تقدم طاعة  
يسابقها الشوق العظيم لوجهه  
ومن كل صوب برقيات تحوطه  
وفى مهجة الاسلام والعرب فرحة  
يحق لهذا الكون أن يزدهى به  
نذرنا الى الرحمن شكرا ، وها هنا  
وتحت ظلال العرش ، أصبح شعبنا  
وللباطل المصنوع فى الناس جولة  
وفى ذمة الامجاد بهجة عيدنا  
وفى ( الخامس ) استقرارنا وخلصنا  
وفى ( الحسن الثانى ) طموح وهمة ،  
وهذا ( ولى العهد ) يزكو بأصله  
وفى الشمس نور ان توارى عثبة  
( إذا مات منا سيد قام سيد )

وفى ذمة التاريخ ما يشرح الامرا  
وتحت ظلال العرش نحتضن النصرا

وللعرش والشعب الوفى تجاوب  
وقاعدة الاحرار تسمو بقمة



من القلب اهديها لسدنتكم نورا  
وفى عيدكم يبدو المعاش لنا نصرا  
ستزداد خيرات البلاد بها وقرا  
من القلب، والسلطان اعظم من يطرى  
فشكرا على ذاك الكفاح له شكرا !  
بحور ولاء منكمو زخرت زخرا  
فانظم في آلائكم انجما زهرا  
اموغم من الامداح ما يخجل الدرا  
وذوب غؤادى صرت اعصره عصرا  
وعرشكم قد عاش في قلبنا طيرا  
فنوركم الوهاج يستنهض الفكر

امولاي يا فخر الملوك تحية  
نفى عهدكم تحيا البلاد سعيدة  
ارى هذه الاوطان في ظل عرشكم  
ازف التهاتى للمليك عميقة  
لقد قادنا للمجد والعز وحدة  
امولاي قد صارت عواطف مهجتى  
تحبيكمو منى عرائس خاطرى  
ومن حسناتى ان اكون خديكم  
اسطر للذكرى لالىء عبقر  
ابوح بعجزى في اكتمال مديحكم  
ارى فيكمو وحيى ، ونبع مشاعرى

